إعلان دكار

حول التطعيم الوقائي

IIPC

International Interfaith Peace Corps

حجة أخلاقية
أساسية حول التطعيم
الوقائي

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان دكار حول التطعيم الوقائي

بعد عقد سلسلة من جلسات التشاور والتداول في المؤتمر الدولي عن "التطعيم والدين" بمدينة دكار نصدر، نحن شبكة علماء المسلمين الأفارقة والأطباء المهنيين، هذا البيان من أجل دعم المجهودات المبذولة لتطعيم الأطفال في جميع أرجاء القارة الإفريقية، لأن التطعيم الوقائي يظل دوما الوسيلة الأنجع لحماية البشرية من كثير من الأمراض والأوبئة وضمان سلامة هذا الجسم الذي هو هبة الخالق لنا.

اعتمادا على: نصوص إسلامية متضافرة من القرآن الكريم والسنة المشرفة تجيز الوقاية من الأمراض المحتملة وطلب العلاج من طبيب غير مسلم شرط أن يكون ذا خبرة وثقة، من ذلك:

- **قول النبي (صلى الله عليه وسلم):** "ما خلق الله من داء إلا وجعل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله، إلا السام؛ والسام الموت". رواه ابن ماجه
- **عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تتداووا بالحرام". رواه أبو داود
- **عن أبي هريرة قال:** قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "لا يورد ممرض على مصح" رواه ابن حبان في صحيحه
- **عن أبي هريرة قال:** قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "وفر من المجذوم كما تفر من الأسد" رواه البخاري في الصحيح
- **أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:** قال مرضت مرضا شديدا ، فجاءني رسول الله (صلى الله عليه وسلم)يعودني فوضع يده بين ثديَّيَّ حتى وجدت بردها على فؤادي فقال: "إنك رجل مفؤود، إئت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه رجل يتطبب"، علما بأنه لم يكن مسلما.
- اعتمادا على أن المسلمين عرفوا الوقاية بما في ذلك التطعيم ومارسوه قبل الآخرين كما تدل على ذلك الوقائع التاريخية التي تؤكد بأن السيدة ليدي ماري وورتلي مونتاغو قد عرفت التطعيم في تركيا عام 7171م أيام الخلافة الإسلامية فنقلته إلى بريطانيا.
- كون منظمة الصحة العالمية تقدر من ينقذهم التلقيح المناعي سنويا ما بين مليون ومليونين من الأنفس من الموت.
- أنه يمكن بواسطة التطعيم الوقاية من 7 من ضمن 12 من الأمراض التي تسبب موت 2% من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات، الذين يقدر عددهم بمليون وثمانمائة ألف طفل في السنة.

أنه لا يتم الترخيص للقاحات من قبل الوكالات الحكومية، المنظمات غير الحكومية أو من طرف منظمة الصحة العالمية إلا بعد القيام بسلسة تجارب علمية صارمة مسبقا مع إخضاعها للمراقبة بصورة مستمرة وذلك لضمان دوام سلامتها وأمانتها، ولن تستعمل إلا بعد توفر جميع الشروط اللازمة.

وعلى ضوء كل هذه الأحاديث الصحيحة والأعتبارات العلمية والمعطيات الواقعية، نعلن:

- **سلامة المواد المستعملة:**

حيث أثبتت الدراسات العلمية بأن نسبة سلامتها تتجاوز 2% وبذلك فهي صالحة للاستخدام البشري، وأنها لا تسبب العقم بحال من الأحوال كما لا تمثل خطر كبير على نظام الإنجاب، ولا تؤثر على أي من وظائف جسم الإنسان الحيوية.

إدانة كافة مظاهر التعسف والعنف الموجه ضد العاملين في مجال التطعيم:

نندد بقوة بكل أنواع التشـــــــــهير والتحرش التي تمارس ضد العاملين في برامج التطعيم ،علما بأنه لا يجوز في التقاليد الإسلامية وأعرافه ممارسة أي شكل من أشكال العنف والكراهية ضد أي شخص بســــــــــبب الاختلاف معه في الآراء والاجتهادات الفرعية؛ بل يدعونا القرآن بقوة ووضـــوح إلى أحترام الأعراض والأنفس، وعن هذا يقول الحق، عز وجل، في محكم تنزيله:

(مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْســــــا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعا وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعا) سورة المائدة، الآية: 23

دعم المجهودات السابقة لعلماء الإسلام:

نؤكد دعمنا الكامل لكافة البيانات التي صدرت في الماضي عن العلماء المســـــلمين فيما يتعلق بالتطعيم الوقائي كما نحيي جميع المبادرات المتعلقة بالرعاية الصـــحية، والتي ترمي إلى حماية الجنس البشـــري من الأمراض والأوبئة سواء عن طريق التطعيم أم أي وسيلة أخرى مباحة.

التطعيم الوقائي مسؤولية الأولياء وحق للأطفال:

تقع على عاتق الأولياء مسؤولية رعاية الأولاد تعليميا وتربويا وبدنيا وعلاجا؛ قال الحق سبحانه وتعالى:

(قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَها بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاء عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) سورة الأنعام، الآية: 041

نتقدم بالتوصيات التالية:

تغيير الرؤية: إن أكبر تحد يواجه برامج حملات التطعيم الوقائي يتمثل في: غياب الوعي، غلبة الشـــــائعات والمعلومات الخاطئة على الحقائق والثوابت العلمية لدى بعض الأوساط. وعلى ضوء هذا من الضـــــــــروري إتاحة الفرص للحوار والنقاش حول إشكالية التطعيم بغية نشر المعلومات النوعية في الأوساط الشعبية عن طريق استغلال الخطب وعند مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية.

دمج المقاربات:

من الأهمية بمكان ربط عملية التطعيم المطور ببقية المبادرات التنموية المهمة مثل التركيز على التلازم الحاصـــــــل بين التطعيم وتوفير المياه الصالحة للشرب حتى ننجح في تخفيض نسب وفيات الأطفال. وهكذا فإننا حين ننادي بأهمية التطعيم باعتباره هدفا محوريا لجهودنا، نعترف بأن الحصـول على المياه الصـالحة للشـرب وبكميات كافية يمثل هو الآخر مطلبا علينا الاستمرار في السعي إلى تحقيقه.

إعادة هيكلة فرق التطعيم:

يبدو ملحا استعمال مقاربات أكثر استراتيجية عند تكوين فرق التطعيم بجعلها مكونة من رجال ونســـاء، الأمر الذي يمكن من محاورة المرأة للسيدات بينما يقوم الرجل بالحديث مع الرجال إن دعت الضـــرورة، بالإضافة إلى زعيم ديني وشخص ناج بفضل التطعيم. وهذه المقاربة تبدو أكثر فاعلية إذا كان الأمر يتعلق بالرد على الأسئلة الجوهرية، أو لفهم الواقع الثقافي والاجتماعي لدى الشريحة التي ترفض التطعيم بسبب قلة المعلومات أو اعتمادا على معلومات سطحية.

المرافعة لدى السلطات الحاكمة:

من المفيد للناشطين في مجال التطعيم الوقائي أن يشـجعوا الحكام للقيام بمزيد من الاستثمار في مجال برامج اللقاح المناعي على المستويين المحلي والوطني مع توسعة رقعتها لدى الشرائح الاجتماعية الفقيرة وكذلك تسهيل حصول المواطنين على الأدوية مع تحسين شروط الأستفادة من الخدمات الصحية العمومية.

إنشاء لجنة للتصديق على اللقاحات:

يدعو المؤتمرون لتكوين هيئة عالمية مستقلة من الفقهاء والأطباء والعلماء المسلمين من ذوي الاختصـاص لإعداد سلسلة من المعايير لتقييم اللقاحات والتصديق بموافاتها للمتطلبات الشرعية ومقاييس السلامة لمتلقيها.

وختاما، نشـير إلى أنه سيصـدر في وقت لاحق بإذن الله تعالى دليل علمي يتضـمن الأدلة التفصـيلية من شرعية وعلمية حول رؤيتنا لقضية التطعيم وذلك بناء على ما توصل إليه العلماء والخبراء الذين شاركوا في هذا المؤتمر.

والله ولي التوفيق،،

حرر في

مؤتمر السنغال بشأن الدين والتطعيم

بتاريخ: ٢٥، جمادى الأولى، ١٤٣٦هـ
الموافق: ٢٤، مارس، ٢٠١٤م